اثناء حضوره تخرج فوج الطوارئ لحماية بابل

د. عبد المهدي: ٥٠٠٠ مركز تدريبي يرسل الارهابيين الى العراق

بابل / المدى

تخرج في أكاديمية شرطة محافظة بابل أمس الاول الخميس ١٠٥٦ من شرطة الطوارىء ضمن الفوج المقرر نشره لحماية مناطق شمال بابل.

وجرى احتفال بالمناسبة حضره نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي والنائب هادي العامري رئيس لجنة الامن والدفاع في البرلمان وعدنان الاسدي الوكيل الاقدم لوزارة الداخلية والفريق باتريوس قائد القوات متعددة الجنسية في العراق.

وفي كلمة له امام المعتقلين قال نائب رئيس الجمهورية ان الحكومة ستتولى توفير الدعم اللازم لهذا الفوج كونه من الافواج الخاصة التي ستتولى مهمة صعبة ومسؤولية كبيرة في حفظ امن منطقة تعد من المناطق الساخنة في العراق، مبينا ان افراد الفوج المذكور سيكونون وجها لوجه مع الارهاب.

واشاد عبد المهدي بدور المرجعية الدينية في النجف وما شكله من عامل اساس في منع الفتنة الطائفية وتفويت الفرصة على المتربصين بالعراق الذين يهدفون الى اشعال حرب اهلية فيه.

وبشأن اخر لقاء مع السيد السيستاني نقل عبد المهدي ما اشار اليه المرجع الكبير الى ان العراقيين يستحقون ان تكتب اسماؤهم بمداد من الذهب لما تحملوه من معاناة وما صبروا عليه من ابتلاء.

وأكد ان العراق يتعرض الى هجوم شرس من قبل الارهابيين المرتبطين بجهات دولية مبينا ان هناك اكثر من ٥٠٠٠ مركز تدريبي يدرب ويعبئ الارهابيين ويرسل بهم الى العراق مشيرا الى ان أي بلد في العالم ليس في مقدوره تحمل هذا العدد من الارهابيين.

واشاد نائب رئيس الجمهورية بدور العشائر التي لعبت وماتزال دورا مهما في محاربة الارهاب، متمنيا للمجلس السياسي لعشائر شمال بابل الموفقية في دعم الحكومة والاجهزة الامنية بالعون لكسب المعركة مع الجماعات المسلحة في شمال بابل.

واثنى عبد المهدي على ما تبذله الحكومة من جهود في تذليل المشكلات التي يواجهها الشعب على صعيد الامن والخدمات اذ اكد بان الحكومة تسلمت العراق بعد سقوط النظام السابق وهو يعاني الكثير من الخراب وعلى جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مشيرا الى انه تم انجاز الكثير من الخطوات على صعيد اعادة الحياة الى البلاد.

من جانبه، اكد عدنان الاسدي الوكيل الاقدم لوزارة الداخلية ان الوزارة سوف لن تدخر وسعا في دعم الفوج الجديد من حيث التسليح والتجهيز، داعيا افراده الى التعامل مع المواطنين بشفافية عالية ومراعاة حقوق الانسان لدى تنفيذ الواجبات الامنية.

الى ذلك اشاد الفريق باتريوس بجميع الجهود التي اثمرت عن تشكيل المجلس السياسي لمنطقة شمال بابل.

وتخلل الاحتفال استعراض عسكري للطلبة المتخرجين وممارسات قتالية مختلفة ،فيما عقد على هامش الاحتفال مؤتمر امني ضم عدداً من رؤوساء العشائر في المحافظة.

وحضر حفل التخرج محافظ بابل سالم المسلماوي واللواء قيس المعموري مدير الشرطة وممثل عن رئيس مجلس المحافظة وعدد من قادة الاجهزة الامنية في المحافظة وعدد من الوجهاء وشيوخ العشائر.

دعا الى منح خطته مزيداً من الوقت في العراق

بوش :مانزال في بداية الهجوم

المدى / الوكالات

دعا الرئيس الاميركي جورج بوش الخميس الماضي الرأي العام الاميركي الى اعطاء خطته في العراق مزيدا من الوقت، في حين بدأ صبر الاميركيين حتى في صفوف انصاره المقربين ينفد ازاء المهل التي حددها.

وسعى بوش الى اقناع مواطنيه ان استراتيجيته الجديدة مطبقة فقط منذ فترة قصيرة في حين ان اعدادا متزايدة في صفوف الجمهوريين بدأت تشكك في انها ستضع حدا للعنف سريعا قبل الاستحقاقات الانتخابية في ٢٠٠٨.

وعرض بوش في كلمة القاها امام اكاديمية الحرب البحرية التي تدرب قوات النخبة في البحرية الاميركية للتقدم الذي احرز برأيه حتى الان مستعينا بخرائط ورسوم بيانية.

وقال الرئيس "ما نزال الان في بداية الهجوم". وكانت طلائع تعزيزات القوات الاميركية بدأت تصل في شباط الماضي.

واوضح ان التعزيزات المتمثلة بثلاثين الف عسكري التي قرر نشرها لم تكتمل الا مطلع حزيران.

واضاف "الان وقد وصل جميع جنودنا، على الاميركيين ان يدركوا ان تعبئة وحدات اضافية ونقلها من الولايات المتحدة الى العراق يتطلبان وقتا. انهم (في العراق) الان وقد بدأنا التحرك وثمة اشارات امل".

وشدد بوش على التقدم الذي احرز في محافظة الانبار بمساعدة زعماء العشائر مشيرا الى سيطرة شبه كاملة على الرمادي التي كانت القاعدة تهيمن عليها وتراجع الهجمات والتعاون المثمر مع هؤلاء الزعماء.

وفي بغداد تحدث بوش عن تراجع كبير في عمليات القتل الطائفي.

بيد ان استراتيجية بوش لا تلقى فقط معارضة مباشرة من خصومه الديمقراطيين الذين يشكلون الغالبية في الكونغرس منذ كانون الثاني. فبوش يواجه حاليا خطر ان يتخلى جمهوريون عن دعمه.

وقد هز احد ابرز الشخصيات الجمهورية السناتور ريتشارد لوغار صفوف بوش عبر تشكيكه في نجاح الاستراتيجية سريعا من دون ان ينتظر التقييم الذي سيعرض عنها.

وقد حذا حذوه جمهوريون آخرون يخشون ان يدفعوا في انتخابات العام ٢٠٠٨ الثمن الذي دفعوه في انتخابات ٢٠٠٦.

ومن المقرر ان يعرض قائد القوات الاميركية في العراق الجنرال ديفيد بيتريوس والسفير الاميركي في بغداد ريان كروكر بحلول ايلول تقييما للوضع في العراق.

وارتدى هذا الاستحقاق اهمية متزايدة لتزامنه مع النقاش حول تمويل الحرب في ٢٠٠٨. وسيحتاج بوش حينها الى اصوات كل الجمهوريين اذا اراد مرة اخرى ان يعطل جدولا زمنيا سيحاول الديموقراطيون فرضه عليه للانسحاب من العراق.

وقرر بوش الخميس كذلك ارسال مستشاره لشؤون الامن القومي ستيف هادلي للقاء ريتشارد لوغار.

وكان لتحفظات لوغار صدى قوياً جداً لانه يعتبر من الجمهوريين الذين يمكن لبوش الاعتماد عليهم كثيرا.

وحاول البيت الابيض الذي يحضر من الان لمرحلة ما بعد ايلول من التقليل من اهمية هذا الاستحقاق مع اقتراب موعده.

ولم يشر بوش الى هذا الاستحقاق صراحة الخميس في دعوته الاميركيين الى منحه مزيدا من الوقت.

وحذر الاميركيين من ان عليهم ان يتوقعوا مزيدا من الخسائر البشرية مؤكدا عزمه على ابقاء الضغوط على الحكومة العراقية للعمل على اقامة المصالحة.

وحمل مجددا على كل من سوريا وايران لدورهما في العراق.

دراسة تحث الامريكان على فتح اراضيهم للاّجئين العراقيين

المدى / الوكالات

قالت مديرة مشروع النازحين في معهد بروكينجز الامريكي ان اللامبالاة التي تقابل بها الولايات المتحدة الأزمة الإنسانية الناجمة عن الحرب في العراق تهدد بتقويض أي أمل متبقٍ لتحقيق الأمن والسلم في المنطقة لسنوات، بل لعقود قادمة. واضافت ان نزوح أربعة ملايين عراقي من ديارهم -ما يمثل نسبة واحد من بين كل سبعة- يعتبر الأكبر من نوعه الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط منذ ١٩٤٨.

وأكدت اليزابيث فيريث إن تداعيات أزمة اللاجئين العراقيين سترخي بظلالها على المجتمع الدولي لفترة طويلة. وعلى الرغم من أن صدام تسبب في انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، واقتلاع آلاف المواطنين من مناطقهم الأصلية، إلا أن الغزو الأميركي للعراق وتداعياته اللاحقة هيأ الظروف لبروز كارثة إنسانية ذات أبعاد كبيرة. لذا تتحمل الولايات المتحدة مسؤولية خاصة تجاه ضحايا هذه الكارثة، ويمكنها في هذا الصدد الاستفادة من تجارب مماثلة للنهوض بمسؤوليتها إزاء الأزمة الإنسانية للاجئين العراقيين. واوضحت ان نزوح حوالي مليوني عراقي عن منازلهم داخل حدود بلدهم، هو ما يجعل وضعهم شديد الهشاشة والخطورة بسبب قربهم من العنف المستشري في العراق، فضلاً عن الصعوبات التي يواجهونها لتأمين الطعام والمأوى، ناهيك عن العراقيل التي تضعها الحكومات المحلية في المحافظات المختلفة لعجزها عن استقبال النازحين وإيوائهم بين سكانها. ويضاف إلى هؤلاء الذين مكثوا في العراق هناك مليونا عراقي آخرون فروا من بلدهم طلباً للأمن في الدول المجاورة، التي لا تخفي خشيتها أيضاً من تأثيرات الحرب في العراق على أمنها الداخلي. فالعراقيون يتركون بلدهم خوفاً من العنف الطائفي المتنامي ومن عمليات الاختطاف، أو التورط في حرب عشوائية. واللافت في الأمر هو العدد الكبير من العراقيين الذين يغادرون بلدهم، حيث أشارت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة إلى أن ٥٠ ألفاً من المواطنين يفرون من العراق كل شهر.وجدير بالذكر ان دراسة تجريها مؤسسة "بروكينجز" ستكون شاملة تحلل وضعية اللاجئين العراقيين، وتركز في المرحلة الأولى على العراقيين المتواجدين في سوريا، والذين يقدر عددهم ما بين ١,٢ و١,٤ مليون شخص. ويفضل العراقيون الهرب إلى سوريا لأن هذه الأخيرة تفتح لهم أبوابها خلافاً للدول المجاورة الأخرى التي فرضت قيوداً شديدة على إجراءات منح التأشيرة، أو أنها تُسيِّر دوريات للمراقبة بالقرب من الحدود. لكن بالإضافة إلى ذلك هناك أيضاً عوامل اقتصادية وثقافية، فضلاً عن الروابط العائلية التي تدفع العراقيين إلى التوجه بأعداد كبيرة إلى سوريا تحديدا. هذا وتحف رحلتهم إلى سوريا مخاطر جمة، حيث أشارت الدراسة إلى قصص مريعة عن اللاجئين العراقيين الذين تروعهم جماعات إجرامية في طريقهم إلى سوريا. ويبقى أن العراقيين الذين يتوجهون إلى سوريا هم أقل فقراً من اللاجئين في مناطق أخرى من العالم، بحيث يعتمدون على مدخراتهم وما يملكونه من مقتنيات لتدبير أمورهم. لذا فإنهم بدلاً من البقاء في المخيمات يؤجرون شققاً في سوريا، وإن كانت ظروفهم تبقى صعبة إجمالاً. لكن مع نفاد مدخراتهم وإنفاقهم لما جلبوه معهم من مال فإن وضعهم قد يصبح بالغ الهشاشة، لاسيما في ظل عجز سوريا عن تحمل الأعباء المالية الثقيلة.

فسوريا تسمح للعراقيين بإرسال أبنائهم إلى المدارس، كما تتيح لهم الاستفادة من التغطية الصحية في حالات الطوارئ والاعتماد على السلع الأساسية المدعومة من قبل الحكومة مثل الخبز والوقود. وقد أصبحت التكلفة الاقتصادية غير المباشرة مرتفعة جداً على سوريا في ظل الزيادة المهولة التي شهدتها أسعار الإيجار والمواد الغذائية. وبالنظر إلى ما يعبر عنه العراقيون أنفسهم من خلال اللقاءات التي أجريت معهم عن عدم نيتهم مغادرة سوريا في ظل الأوضاع المتردية في العراق فإنه من الواضح أن الأعباء الاقتصادية والإنسانية ستزداد على كاهل الدولة المضيفة. وشددت الباحثة فيريث أنه في الوقت الذي منحت فيه سوريا ملاذاً آمناً للاجئين العراقيين وفتحت أبوابها أمامهم، لا توجد لدى الولايات المتحدة أية استراتيجية متماسكة لتلبية الاحتياجات الإنسانية للعراقيين الهاربين من ويلات الحرب في بلادهم.

فالمناقشات الدائرة حالياً في أميركا حول بلورة استراتيجية لخروج القوات الأميركية من العراق تستثني الإشارة إلى المسؤولية الأميركية تجاه المواطنين العراقيين العاديين، وتجاه الملايين الذين فقدوا أفراد أسرهم وبيوتهم وأمنهم وممتلكاتهم ومصدر رزقهم. ولا يعني ذلك أنه على الولايات المتحدة التحرك لوحدها لحل المشاكل التي يتخبط فيها اللاجئون العراقيون، بل إن ما يتعين عليها هو ضم جهودها إلى المنظمات الدولية من مفوضية اللاجئين العليا التابعة للأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة اللتين تعملان معاً لمد يد العون إلى النازحين داخل العراق. وفي هذا السياق يتعين على الولايات المتحدة أن تخص نفسها بحصة الأسد في تقديم الدعم المالي لتلك المنظمات الدولية، وتمويل المنظمات غير الحكومية التي تسهر على مساعدة العراقيين الذين لم يضطروا بعد إلى مغادرة ديارهم. كما يتعين على واشنطن أن توفر الدعم اللازم للمفوضية العليا للاجئين حتى تتمكن هذه الأخيرة من تخفيف العبء على الدول المضيفة مثل سوريا والأردن. والأكثر من ذلك يفترض بالولايات المتحدة أن تسمح لعدد أكبر من اللاجئين العراقيين الدخول إلى أراضيها في تحرك رمزي لمساندة الحكومتين السورية والأردنية. وقالت الباحثة إذا كانت الحكومة السويدية قد وافقت على منح ٢٥ ألف عراقي اللجوء إلى أراضيها، كما تعاملت بسخاء مع عشرات الآلاف من العراقيين الذين وصلوا إلى حدودها، فلاشك أن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية أكبر تفوق ما تتحمله الحكومة السويدية لمواجهة الأزمة الإنسانية المستفحلة في العراق.

ماذا سيفعل قيصر الحرب في العراق؟

ويليام فاف

يبدو أن إدارة الرئيس بوش والأغلبية "الديمقراطية" في الكونغرس الأميركي غارقان في مستنقع من الفوضى المنذرة بأوخم العواقب في العراق. فقد أطلقت الإدارة الأميركية خطتها للرفع من عديد القوات المسلحة كرد مناسب، من وجهة نظرها، على لجنة بيكر التي لم تكن سوى محاولة يائسة من الرئيس جورج بوش الأب (والتي رفضها الابن بطبيعة الحال) لانتشال ابنه والبلاد من الورطة العراقية التي غاصا فيها. والواقع أنه لا أحد، ما عدا بعض الحمقى في صفوف "المحافظين الجدد"، كان يؤمن حقاً بأن خطة الرفع في عدد القوات الأميركية ستنجح، وهي ليست سوى مناورة لتضليل الرأي العام الرافض للحرب والمطالب بسحب القوات من العراق. فالخطة في جوهرها لا تختلف كثيراً عن الجهود السابقة للإدارة الأميركية التي حاولت فرض حل عسكري في العراق. ولن يسهم الانتظار لفترة أطول -حتى يعلن الجنرال "ديفيد بترايوس" تقييمه لنتائج الخطة بحلول شهر ايلول المقبل- سوى في تمديد حالة التردي في بلاد الرافدين، لاسيما في ظل الاعتراف الضمني للإدارة الأميركية بالفشل، وظهور مجموعة من الأهداف والمبادرات المتضاربة التي توحي ليس فقط بالتباس المواقف، بل أيضاً بالفوضى العارمة التي تضرب العراق.

لذا لم يكن غريباً أن يبحث البيت الأبيض عن "قيصر" للحرب في أفغانستان والعراق، على رغم الأعباء الثقيلة التي سينوء تحت عبئها صاحب المنصب الجديد. وفي هذا السياق حرص البعض على إشاعة أخبار عن وجود اتصال مع بعض رموز الجماعات المسلحة، ممن يفترض أنهم يعادون مقاتلي "القاعدة" من الأجانب، وهم مسؤولون عن ارتكاب أعمال عنف ضد المدنيين. وفي هذه الأثناء قيل إن بعض القادة العسكريين الأميركيين يدفع لتسليح تلك الجماعات، على رغم أن العديد من عناصرها مرتبط بحزب "البعث" المنحل، وبالجيش العراقي السابق. وفي الوقت الذي تقوم فيه الولايات المتحدة بتسليح وتدريب الجيش والشرطة العراقيين ، واللذين يخضعان ولو نظرياً لسلطة الحكومة بهدف القضاء على التمرد في غالبيته، تقوم واشنطن اليوم بتسليح عناصر من ذلك التمرد نفسه، معتقدة أنهم سيقصرون هجماتهم على "القاعدة" وسيستثنون القوات الأميركية، أو الحكومة العراقية. هذا التوجه يتزامن مع مقترح أميركي شامل يقضي بتعزيز نفوذ إقليمي، من خلال بيع أسلحة متطورة إلى بعض دول المنطقة، على أمل أن يدفعها ذلك إلى استخدام نفوذها لكبح جماح التمرد في العراق. ولكن انظروا إلى التعقيدات التي تخلقها أميركا في الشرق الأوسط، فحسب الصحيفة الإسرائيلية "معاريف" تعارض الحكومة الإسرائيلية بشدة خطة تزويد بعض دول المنطقة بأسلحة متطورة، لأن ذلك يضعف التفوق العسكري والتكنولوجي لإسرائيل في الشرق الأوسط. كما تزعم إسرائيل أنها تتخوف من أن تقع تلك الأسلحة في أيدٍ غير حكومية، في ظل تنامي التيار الراديكالي في المنطقة.

وأكثر من ذلك هددت تل أبيب بإطلاق العنان لجماعات الضغط داخل أميركا، فضلاً عن محترفي صناعة الدعاية لمحاربة التوجه الأميركي الجديد في الشرق الأوسط. وهو التهديد الذي أزعج إدارة الرئيس بوش الذي تعهد بدوره بأن يرد على الحكومة الإسرائيلية المعارضة لخططه. وفي غضون ذلك تسعى الولايات المتحدة إلى تنفيذ خطة تقضي بسحب القوات الأميركية بدأ الحديث عنها مطلع العام الجاري، لكنها في نسختها الحالية تتجاهل ما إذا كانت الزيادة في عدد القوات قد نجحت في تحقيق أهدافها، أم لا. وتقضي الخطة التي يجري تداولها بسحب القوات الأميركية إلى قواعد عسكرية عملاقة، بينما يتم إرجاع الباقي إلى الولايات المتحدة لإسكات الرأي العام الأميركي. وليس واضحاً بعد ما إذا كانت السفارة الأميركية الأكبر في العالم -الموجودة في بغداد- ستكون واحدة من تلك "القواعد" التي يتعين حمايتها، ونفس الغموض يلف مصير "المنطقة الخضراء" التي تحتضن مقر الحكومة العراقية وتتعرض لهجمات بصواريخ الهاون بين الحين والآخر.

ويتوقع أن تخرج القوات الأميركية المخفضة من قواعدها وتتدخل لحماية الحكومة العراقية، وللدفاع عن المنشآت النفطية في العراق، فضلاً عن التصدي لـ"القاعدة".

ويبدو أن الخطة الجديدة تنص على مغادرة العراق، لكن دون مغادرته حقاً، وهي ترتكز على الفرضية الخاطئة بأن القواعد الأميركية الحصينة ستكون بمنأى عن الهجمات، أو الحصار، على رغم اعتماد تلك القواعد العسكرية على خطوط الإمدادات الطويلة. ومن الأفكار الأخرى التي يتم الترويج لها تشبيه التواجد الأميركي البعيد الأمد في العراق بالتواجد الأميركي في كوريا الجنوبية الذي دام طوال نصف القرن الأخير. غير أن المروجين لهذه الفكرة ينسون أن ما جرى في كوريا الجنوبية لم يكن تمرداً، بل كان حرباً استعرت بين جيشين نظاميين. فقد طردت القوات الأميركية والكورية الجنوبية الجيشين الصيني والكوري الشمالي ودفعتهما إلى خط العرض ٣٧ الذي تحول لاحقاً إلى خط هدنة مازالت تحيط به تحصينات منيعة إلى غاية اليوم. فأين خطوط الهدنة المماثلة في العراق، هل هي أبواب القواعد الأميركية الدائمة؟

وقد صرح الجنرال "دوغلاس لوت"، قيصر الحرب المعين والمنوط به الخوض في تلك التناقضات واجتراح الحلول القادرة على معالجتها بعدما رفض العديدون تولي المنصب إدراكاً منهم لصعوبة المهمة، أنه لم يؤمن قط بجدوى الزيادة في عدد القوات الأميركية. لكن من يدري فبعد عام من الآن قد يندم قيصر الحرب على عدم التزامه بأهم قاعدة يحفظها الجندي: "لا تقدم أبداً على التطوع".

الصبية أنوار والدولة الإسلامية في الدورة

كريم شفيدك

أنوار صبية عراقية لم تتجاوز الخمسة عشر ربيعاً من عمرها الذي ابتدأته معاقة بالولادة، فقد ولدت مصابة بداء المنخوليا (منغولية التكوين) بدرجة ما من التخلف العقلي وهي ظاهرة تعاني منها العديد من العوائل العراقية ولم تجد بداً إلا أن تشفق على هؤلاء المساكين وهم غالباً مثال للوداعة والمسكنة ولم يعمروا طويلاً.

من منا لم تثره مشاهد الصور التي عرضتها وسائل الاعلام عن مجموعة من الاطفال المعاقين عقلياً، لكن لأنوار قصة مروعة عاشتها في كنف ما يسمى بالدولة الإسلامية في منطقة الدورة وإليكم القصة:

تنتمي أنوار لعائلة بغدادية ذات نسل عربي أصيل من بني تميم من سكنة الكرادة الأصليين وبعد إنشاء الجسر ذي الطابقين انتقلت الأسرة أسوة بالعديد من أهالي الكرادة إلى منطقة الدورة حيث لم يفصلهم عن محلتهم الأصلية سوى الجسر يقطعونه سيراً على الأقدام ليجدوا أنفسهم في أزقة طفولتهم ومراتع صباهم، بنت الأسرة منزلاً كبيراً يضم جميع أفرادها الأولاد الذين تزوجوا والأم وابنتين إحداهما (أنوار)، شاءت الظروف أن يفتح (المجاهدون)مدينة الدورة ليقيموا عليها ما يسمى بـ(الدولة الإسلامية) وشاء القدر أن تكون عائلة أنوار شيعية، الأمر الذي يتنافى ومبادئ (دولة المجاهدين) ذوي اللحى المرسلة والدشاديش البتراء، فهاجرت العائلة مع من هاجر وتفرق شملها، اصطحب كل فرد عائلته الصغيرة نحو سكن مؤقت لحين انفراج الأزمة تاركين كل شيء وراء ظهورهم حفاظاً على أرواحهم وأرواح أطفالهم، وإذ لم يجدوا مسكناً يسع الجميع أقاموا عند بعض الأقارب أو استأجروا مساكن صغيرة تكاد تكون متقاربة في منطقة البلديات وحواليها، سبق لأنوار أن فقدت والدها دون أن تعي اسباب البكاء الذي اجتاح دارهم آنذاك، فعاشت يتيمة دون أن تشعر بماهية اليتم، وكانت أمها مصابة بالروماتيزم ونتيجة لذلك دب الوهن في أوصالها حتى باتت شبه مقعدة، فمن يا ترى يرعى هذه الأم وهذه الصبية وكلاهما تحتاج رعاية أكثر من الأخرى، فما كان أمام الابنة الكبيرة (س) إلا أن تنذر حياتها لرعاية والدتها وأختها الصغيرة رافضة فرص الزواج وقد بلغت من العمر (٣٧)عاماً، على أية حال، بعد عملية التهجير اتخذت الأم وابنتاها مسكناً مؤقتاً في جانب الرصافة، لكنها أي الأم لم يهدأ لها بال ولم تقر لها عين، فقد تركت بيتاً عامراً يعبق بأنفاس أولادها وأبيهم المرحوم وعلى بلاطاته وجدرانه بصمات الأبناء والأحفاد، ذكريات الجيران والأصدقاء، تجمهراتهم الحميمة في الأفراح و الأتراح، أثاث البيت الذي اقتنته قطعة قطعة وحافظت عليه وكان على كل قطعة ذكرى، الأسرة، الستائر، المراوح، التحفيات والأنتيكات، الزهور الصناعية، صور الأب والأولاد والأحفاد، المرايا، الأواني، الأجهزة الكهربائية، الحديقة وشجيراتها ورائحة عشبها الأخضر، الطارمة وظلها الذي كانت العائلة تتناول فيه شاي العصرونية بعد قيلولات القيظ، الساعات الجدارية التي كانت تدق للحياة والأمل، السياج، صوت الجرس، هديل الحمائم وزقزقات العصافير، ومباغتات بلابل النخل بتغريدات خاطفة تكسر إيقاع الضجيج، لمن تترك كل هذا ولماذا ؟ وبعد كل هذا العمر ما الذي تخاف عليه سوى هذا البيت، و رغم تحفظات الأهل وتحذيرات الأصدقاء بقيت هذه الأم الشجاعة مصرة على زيارة بيتها بين فترة وأخرى متذرعة بكونهن نساء لا يمكن استهدافهن من قبل الإرهابيين، وكالعادة كانت تصطحب ابنتيها وتقضي ليلتين أو أكثر تستعيد فيهما بعض الذكريات، تتفقد حاجياتها، تنفض الغبار من على الأثاث، تسقي الحديقة، تمسح البلاطات، وأكيد أنها في كل مرة تشعر وكأنها تدخل بيتها لأول مرة، تتفقد بشكل حذر بعض جيرانها وتسأل عن أحوالهم، تتأسف على فراقهم، وتتحسر على أيام لم تكن تعرف فيها لأي مذهب ينتمي هذا الجار ولأية طائفة تنتمي هذه الجارة التي تتبادل معها أطباق الطعام على عادة العراقيين، ولم يفصلها عن الكرادة سوى بضعة أنفاس على جسر وبضع خطوات من المحبة التي اغتيلت بين الصوبين، الكرادة التي هي أنموذج المدينة العراقية المتنوعة الأطياف التي ما تزال العوائل السنية الأصيلة فيها تقيم العزاء في عاشوراء وتنذر فيها بعض المسلمات النذور لمريم العذراء (ع) كما تطلب بعض العوائل المسيحية المراد من أئمة المسلمين، حيث يطلق على الجميع (أهل الكرادة) ففي هذه الأجواء عاشت وتربت هذه العائلة.

وكما اعتادت هذه السيدة الفاضلة غبشت يوم الأربعاء الموافق٢٠/٦/٢٠٠٧برفقة ابنتيها لتتفقد حياتها المؤجلة هناك في الدورة، وفي كل مرة كانت تحلم أن تجد الحياة مختلفة بلا مظاهر تسلح، بلا لحى متعطشة للدماء، بلا دشاديش بتراء تجر بأذيالها رائحة الدم والجريمة، بلا شعارات تكفيرية و تهديدات و وعود...كانت في كل مرة تحلم قبل أن تدخل الدورة وقبل أن تدخل البيت أو تخرج منه عائدة إلى مكان تهجيرها قسراً، بتن ليلتهن وبزغ الفجر عليهن ليبدأن يوماً جديداً، كانت الصبية المنغولية(أنوار)تمرح في الدار بتلقائية عقلها المحدود و وداعة سلوكها البريء و ما ان أرخى المساء الخميسي سدوله، في الساعة الثامنة والنصف تماماً حتى اقتحمت المنزل عصابة من برابرة التكفير والظلامية الذين ابتليت بهم أرض الرافدين، لم تستطع أنوار أن تميز فحوى الحديث الذي دار بين العصابة وأمها وأختها، لقد وجدت هذه العائلة نفسها محاصرة في المطبخ بمجموعة ملثمين من حملة راية الدولة اللاإسلامية، الذين لم يروا طريقاً للحوار سوى إطلاق ثلاث رصاصات جبانة على رأس الابنة (س) ثم ثلاث أخريات على رأس الأم شبه المقعدة ويبدو أنهم أخذتهم الرأفة بأنوار أو ربما لم يجدوا متسعاً من الوقت وربما جبنوا من الشرر الذي أتخيله تطاير من عينيها وهي تنظر بعيونهم الجبانة التي تطل من وراء اللثامات القذرة، غادروا المنزل بعدما لعقوا دم الضحيتين البريئتين وأشبعوا تعطشهم للدماء ولا أحد يستطيع أن يتصور كيف تعاملت الصبية أنوار مع هذه الحادثة المروعة؟ كيف استوعبت هذا الموقف؟ كما يعتقد بعض ذويها لمَ تركوها حية؟ما ذنبها أن تقضي ليلة ونهاراً نائحة صارخة بجوار جثتين ولا من مغيث؟إن بقاءها ليس شهامة يعربية وليس رحمة إسلامية بل هو إمعان في صناعة جريمة بشعة، فلو تم قتل الثلاث لكان الأمر في إطار الجريمة الإرهابية التي باتت معروفة ومتوقعة، فتركها شاهدة حية لم تستطع الإدلاء إلا بالبكاء لهو دليل على وحشية سرائرهم وغلظة قلوبهم وحجم كراهيتهم للحياة وللإنسان، أرادوها كمينا لذويها أو لمن تأخذه الرأفة بها، لقد دفعهم تفكيرهم الأسود إلى الاتصال ببعض الأرقام الموجودة على نقال الضحية س) مدعين أنهم جهات مسؤولة ويطالبون ذوي الضحيتين بالمجيء لاستلامهما ولولا تنبيه البعض وتحذيراتهم لوقع بعض الأشخاص في مصيدة المجرمين ولحدثت مجزرة في ذلك البيت، الأبشع في هذا الموضوع أن بعض الجيران اتصل بأهل الضحايا مشفقين على حالة أنوار التي أصبح صراخها مدوياً في شارع (أبو طيارة) منذ لحظة الحادث حتى مساء الجمعة ولا أحد يجرؤ على دخول البيت لإنقاذها من حالة الجزع التي ألمت بها خوفاً من جلاوزة ما يسمى بالدولة الإسلامية في الدورة التي راحت تخير أصحاب الكتاب من المسيحيين بين الرحيل ودفع الجزية وتخيّر الشيعة بين الرحيل والقتل وتخير السنة بين القتل والانخراط في صفوفها ودفع الأتاوات، أعود وأقول من منا يتخيل كيف قضت أنوار ليلة الجمعة بين جثتي أمها وأختها ؟وكيف تحمل الجيران عويلها دون أن يحركوا ساكناً؟ وأية أخلاقيات جديدة يشيعها التكفيريون في تقسية النفوس وتكريس الكراهية والحقد بين أبناء المجتمع؟شكل وجود أنوار بحالتها المزرية صدمة لرجال الحرس الوطني الذين راحوا يطلقون العيارات النارية في الهواء منادين بأعلى أصواتهم على الجبناء الذين يصدق عليهم قول شاعرة الخوارج (أسد عليّ وفي الحروب نعامة) ممن أبدوا شجاعة فائقة في قتل امرأتين عزلاوين وترك صبية معاقة تنوح، يا لشهامة الشجعان، ترى أين شهامات العرب وتعاليم الرسول الأكرم (ص) في حربه ضد المشركين:لا تقطعوا شجرة ولا تقتلوا شاة ولا امرأة ولا شيخاً ولا مدبراً؟ أين حرمة المرأة في ثقافتنا الإسلامية وأعرافنا الاجتماعية؟يا لبطولات ملثمي الدولة اللاإسلامية ومروءاتهم!!! حتى من يسميهم الملثمون بالصليبيين الكفرة اغرورقت عيونهم بالدمع حين رأوا مصيبة أنوار!! روى بعض أهالي الكرادة من أقارب الضحايا أنهم أحصوا (١٢٠) شهيداً من أهالي الكرادة فقط أبيحت دماؤهم على أيدي تكفيريي الدورة...فإلى متى؟! وفي ليلة الحادثة تلك تمت تصفية سبع عوائل شيعية في الدورة... فإلى متى؟!